

بداية النهاية للحزب الإخواني المبتدع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والمصلاة والسلام على محمد وعلى جميع أنبياء الله ورسله وأوليائه.

أما بعد: فإنني يوم فاز الحزب الإخواني المبتدع في انتخابات الرئاسة المصرية بأغلبية هزيلة لم يكن ليحصل عليها لولا تأييد حزب النور الموصوف بالمس لضي بعد ثمانين سنة من المحاولات المخففة غير الشرعية؛ كتبت مقالاً بعنوان: (بداية النهاية للحزب المبتدع) توقعت فيه أن يتحوّل نجاح الحزب الموقّت المهزّل فشلاً ذريعاً بنهاية ولايته حين يتبين غوغاء المنتخبين أن وعود الحزب المدنيّة والمدنيويّة كاذبة خاطئة.

ولم تكذّب تنهية السنة الأولى حتى نفذ صبر الناس فأسقطوا حكم المهزلة الإخوانية قبل أن يحين أجل الانتخابات المتالية ببضع سنين، فكتبت مقالاً بعنوان: (عمر الله مصر بالأمن والإيمان وكفها شر الإخوان) رغم أنني لازلت أمقت المظاهرات والانتخابات والسجّع، وإليكم ما كتبت.

بداية النهاية للحزب الإخواني المبتدع

أ- منذ تأسيس الحزب عام (1928) على غير هدى من الله، ولما اتبع لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولما التزام بفقهِ السلف في القرون الخيرة، وهو يتجه إلى خسارة الدين والدنيا. بدأ المؤسس حسن البنا إعداد نفسه للدعوة إلى الله بالاستغراق في التصوف: بعبادته وحضراته، وما لا يكاد ينفصل عنه من التعلق بالأضرحة والمزارات، ودراسة كتب مشايخه رؤساء الجهل والضلال، يقصها عليك حسن البنا نفسه في: (مذكرات الدعوة والداعية، ط: الزهراء للإعلام العربي، مدينة نصر، القاهرة: عام 1410، ص: 27-34).

ب- ومنذ تأسيس الحزب الإخواني أسقط من حسابه - بكل إصرار - أهم ما أمر الله به: (الأمر بإفراد الله بالعبادة)، وأهم ما نهى الله عنه: (المشرك بالله في عبادته) مع أن أوّثان الأضرحة والمقامات والمزارات والمشاهد تحيط بهم وبآبائهم وأجدادهم منذ (900) سنة، ومن أقدمها وثن باسم الحسين، وآخر باسم المشافعي، الأول: بناه الفاطميون، والثاني: بناه المأمون في القرن السادس الهجري. أنظر تاريخ الخلفاء للسليوطي.

ولم يتسع منهج حزب الضلال لشرع الله وسنة رسوله جميعاً في الدعوة إليه في واجبات بيعته (38)، ولما أركان بيعته (10)، ولما مطالبه من المولاة (50)، ولما واجباته العامة (10)، ولما منجياته (10)، ولما مهلكاته (10)، ولما موبقاته (10)، ولما وصاياه (10) المخجلة مقارنةً بوصايا اليهود التي أخذ منها العدد المبتدع، ولما تزال وصية اليهود الأولى: (لا يكن لك آلهة أخرى أمامي)، ولما تزال وصيتها الثانية: (لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً وصورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت، لا تسجد لهنّ ولا تعبدنّ)، ومنها: (لا تقتل، ولا تزن، ولا تسرق، وأكرم أبائك وأمك، ولا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً، ولا تشهد شهادة زور)، وأعمى الفكر مؤسس الحزب الإخواني فلم يذكر واحدة منها؛ تجاوز الله عنه.

ج- وقد دفع التعصّب الجاهلي أحد مفكري الحزب الكويتي بين المخدوعين فكتب مجلداً يشرح ما أوجزه شيخه في نصف صفحة. ولما يزال فكر المؤسس الساذج يقدم على الآية من كتاب الله تعالى والحديث الصحيح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقه أئمة الفقه في الدين من الصحابة والتابعين وتابعيهم في القرون الخيرة فيما يتعلق بالدعوة في سبيل الله، وكأنّ للشيخ أو للمريد إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم.

د- وبعد أكثر من ثمانين سنة من تأسيس حزب الضلال، وبعد أكثر من ستين سنة من موت مؤسسه حسن البنا - رحمه الله - حصل مرشح الحزب على وظيفة رئيس جمهورية مصر بفارق هزيل رغم استغلاله الدين كل هذه السنين لغرضه الدنيوي السياسي خلافاً لشرع الله.

هـ- ولما شك أن الحزب بوصول مرشحه لرئاسة مصر بالأصوات الغوغائية قد أوبق نفسه، فإذا كان المناخبون الغوغائيون يجهلون الفرق بين الفقه والفكر وبين التوحيد والمشرک وبين السنة والبدعة وبين الوحي والهوى؛ فإن أكبر همهم: ما يحلمون به من تحقيق وعود المرشحين بالرخاء والأمن والمساواة والحرية والعدل، وربما: المن والسلوى، وإذا عجز الحزب المبتدع منذ عشرات السنين عن فهم دين الله والدعوة إليه، رغم وضوحه وتبينه وتيسيره، وعجز عن تصحيح مساره الحزبي الضال، رغم دراسة كثير من أعضائه علوم القرآن وعلوم الحديث

وأصول الفقه، وحصولهم على أعلى شهادات الدراسة ولكنها لا تضمن الفقه في الدين من الكتاب والسنة؛ إذا عجز عن إصلاح تدين أفراد، فكيف يمكن أن يصلح دنيا الناس؟! استغلوا الثورة الهوجاء هذه المرة لهم؛ وستكون الثورة الهوجاء عليهم في بضع سنين فيسقط الحزب دنيويًا كما سقط دينيًّا بحول الله وقوته، فيستريح الإسلام والمسلمون من زيغ وزيفه وضلاله وإضلاله.

ولعل الله تعالى أن يحمي دينه وأمة نبيه صلى الله عليه وسلم من تنازلات الحزب الثانوية بعد تنازلاته الأولوية المخالفة لشرع الله تعالى وللسنة جميع رسله صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً، ولعل الله أن يحمي الإسلام والسنة من التقريب بين السنة والشيعة من جانب واحد تخسر فيه السنة وتفوز فيه الشيعة، منذ اشترك حسن البنا في ما يسمى: التقريب، حتى أعلن رئيس الحزب المبتدع في غزّة أن الخميني الأب الروحي لحماس وهو يقرب قربانه لوثنه في طهران. (7/8/1433).

عمر الله مصر بالأمن والإيمان، وكضاهها شرّ الاخوان

يوم أذن الله لحزب الاخوان المسلمين المبتدع (بِقَدْرِهِ الكوني وحكمته البالغة) أن يحكم مصر (كما أذن للفرس بالغلبة على الروم في القرن الأول، وبكَمِّ أذن لحزب البعث العراقي الملحد وطاغوته صدام حسين باحتلال الكويت سبعة أشهر منذ ربع قرن) كتبت مقالاً بعنوان: (بداية النّهاية للحزب الاخواني المبتدع) لأنهم كانوا يعدون الناس بالحكم بما أنزل الله وحزبهم قائم على مخالفته من أول يوم، فقد هادنوا الشرك الأكبر في كل تعاليم مؤسسيه العملية، وأول ما أنزل الله مع كل رساله: محاربة الشرك الأكبر، وأبرز مظاهره: المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة منذ قوم نوح إلى قيام الساعة. ومع أن مؤسس الحزب المشتموم ولُدُوا وعاشوا وماتوا بين هذه الأوثان، وكان مؤسس الحزب الأول من روادها، والمرشد الثالث من المدافعين عنها، فقد حذفوا النّهية عنها من تعاليمهم العملية في مذكرات ورسائل حسن البنا رحمه الله، وهو خيرهم: حذفوا النّهية عن الشرك الأكبر من: واجبات البيعة [38] ومنها: تخفيف شرب المشاي والمقهوة والمشروبات المنبّهة، ومن أركان البيعة [10]، ومن مطالبهم لدى ولاة أمر المسلمين [50] ومنها: توحيد الزي وتنظيم المصايف، ومن منجياتهم [10] ومهلكاتهم [10] ومن موبقاتهم [10] وأولها في الدوحي: الشرك بالله، ومن وصاياهم [10] واقتبسوا عددها من اليهود والنصارى مع أن أولها عند اليهود والنصارى اليوم: لا تعبد إلاهاً غيري، وثانيها: لا تصنع تمثالاً فتسجد له. وكانوا يعدون الناس بالرخاء والسعادة، وهم لا يعملون إلا لحزبهم، وقارن بين حال مصر في عهدهم المبائس وعهد حسني مبارك تجاوز الله عنه في الأمن وسعر العملة وأسعار البضائع، وكان يصد الاخوان وإيران عن إفساد مصر، ففتحوها لهم ومهدوا لهم الطريق للعبات المدنية، ولما عجب، فرئيس حماس يحج إلى وثن الخميني أكثر مما يحج إلى بيت الله الحرام ويقدم له قرباناً من الزهور، ويقول: (الإمام الخميني أبو حماس الروحي، بل كان حسن البنا رحمه الله من أول مبتدعي فكرة: تقريب السنة إلى الشيعة (لا العكس كما هو الحال في الواقع). وبعض الجهلة (ومنهم بعض طلاب العلم بل بعض القطبيين من أئمة المسجد الحرام الذي تشد إليه الرحال) يتوهمون ويوهمون الناس أن الاخوان المسلمين أهون المشرك، ولكنهم في الواقع شر وأخطر على الإسلام والمسلمين ممن لا يركب الدين إلى مصالح حزبه، وإن ما يحصر نفسه في الدنيا ويترك الدين لأهله، لأن الناس لن يأخذوا دينهم ممن يعلن اختصاصه بالإدارة المدنية، ولكنهم يندفعون في الغالب بمن يعلن اختصاصه بالدين، وإنما يريد الدنيا من المال والمسلطة. والاعوان المسلمون يخالفون شرع الله أيضاً بمجرد انعزالمهم عن جماعة المسلمين العامة بجماعة خاصة ومنهاج خاص وأمير خاص ومركز خاص بهم يميّزهم عن بقية المسلمين يوالون فيه ويعادون فيه، وقال الله تعالى: {إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء}.

وفي فتوى اللجنة الدائمة رقم 1674 في 7/10/1397: (لا يجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعاً وأحزاباً) رداً على سؤال عن الاخوان والمتبليغ.

وفي مجموع فتاوى ابن باز رحمه الله ج5 ص202-204: (مما لا شك فيه أن كثرة الفِرَق والجماعات في البلد المسلم مما يحرص عليه الشيطان أولاً وأعداء الإسلام ثانياً). ومن فتاوى ابن عثيمين رحمه الله: (ليس في الكتاب ولما في السنّة ما يبيح تعدد الجماعات والأحزاب بل إن فيهما ذمّاً لذلك، قال الله تعالى: {فتقطّعوا أمرهم بينهم زبراً كل

حزبٍ بما لديهم فرحون}، الصحوة الإسلاميّة، إعداد علي أبو لوز ص 154. ومن فتاوى الشيخ د. صالح الفوزان وفقه الله: (التفرق ليس من الدين لأن الله أمرنا أن نكون جماعة واحدة على عقيدة التوحيد ومتابعة الرسول، قال الله تعالى: {واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا}، مراجعات في فقه الواقع على ضوء الكتاب والسنة، إعداد د. عبد الله الرفاعي ص 44. ومن فتاوى الشيخ د. بكر أبو زيد رحمه الله: (أهل الإسلام ليس لهم رسم إلا السنة والدعوة إليهما على مدارج النبوة كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي"... وهم الذين سمّاهم: "الجماعة"، وهم الطائفة المنصورة وهم الفرقة الناجية، وهم المنتسبون لسنة وطريقته صلى الله عليه وسلم دون ما سواهما لقوله صلى الله عليه وسلم: "ومن رغب عن سنتي فليس مني"، ولما ظهرت البدع والأهواء المضلة قيل لمعتقدتهم: (السنن... فعلى نور الكتاب والسنة يدعون إلى الله، إلى صفاء الاعتقاد ونشر التوحيد والحكم بما أنزل الله على منهاج النبوة والمخالفة الرأشدة. والذين كتبوا عن الفرق والملل والمنحل خصصوا كتبهم لما تناثر من الفرق (الجماعات) على جنبتي الصراط المستقيم: طريق جماعة المسلمين أهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح). حكم الانتماء إلى الفرق والجماعات والأحزاب الإسلاميّة، دار ابن الجوزي ص 108-115.

وأساس الحزب الإخواني المبتدع: الخيانة ومخادعة المسلمين باسم الإسلام يقولون ما لا يفعلون بل عكس ما يفعلون (في لفظ د. كتيبي من هيئة التدريس بجامعة الامارات العربيّة): لا يوثق بهم ولا سبيل إلى إصلاحهم لأنهم يقولون شيئاً ويفعلون ما يناقضه؛ في البداية كانوا يخاطبون ملك مصر بأنه: (حامي حامي الدين ونصير الإسلام والمسلمين ملك مصر المفدى)، ويرفعون (أصدق آيات الولاء والاخلاص للعرش المفدى ولجلالة الملك وولي عهده المحبوب) مذكرات الدعوة والدعاة لحسن البنا رحمه الله ط. الزهراء للإعلام العربي- 14 شارع الطيران- مدينة نصر- القاهرة ص 203. ولما قامت الثورة، نسبوا لحزبهم، ولم يكن لهم فيها إلا أخذ الثوار بفتوى سيد قطب رحمه الله المخالفة لما أنزل الله: أكل أموال الناس بالباطل. وفي بداية الثورة الأخيرة كانوا يتملقون الثوار في ميدان التحرير ويصفونهم بأنهم المطالبون بالحرية والعدالة، ثم وصفوهم اليوم بالمرتدين والبلطجيّة، فالجكّم: مصلحة الحزب المشئوم لا الشرع ولا العقل.

وقد ساعدتهم أصوات أبعده المنتمين عن السنن للاحصول على الأغلبية الضئيلة للاستيلاء على مصر، وحصل ما توقعوا فظهروا على حقيقتهم لا خير فيهم للدين ولما للدنيا إذ أعماهم التعصب للحزب عن الحق والعدل. وكان صوت أمير السنة راعي الدعوة السنن الأمامية زايد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله وأسكنه الفردوس من الجنة أبرز أصوات ولاية أمر المسلمين تحذيراً من هذا الحزب وأنه مصدر الفتن في بلاد المسلمين، وكان صوت دولة الامارات العربيّة المتحدة أبرز أصوات الدول المسلمة في التحذير من حزب الخيانة والمخديعة والمغدر والمفتن، ولكن العقل العربي (الإسلامي بزعمهم) يغيب أكثر مما يحضّر هدايا الله وإياهم جميعاً. ولعل هذا الحزب هو- بعد حل يفه الايراني- من سن السنة المسيئة في الغدر والقتل، فاتهموا بقتل النقراشي رئيس وزراء مصر، وقتل به حسن البنا رحمه الله، ثم اتهموا باختراع الحزام المناسف الجامع بين القتل بغير الحق وبين الانتحار، واتهمت إحدى خريجات مدرسة الشر بقتل أستاذي في التفسير محمد حسين الذهبي، وهو أقرب وزراء الأوقاف في مصر إلى السنة، رحمه الله وهداهم وكفى الإسلام والمسلمين شرهم.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز المحصي، تعاوننا على البر والتقوى وتحذيراً من الماثم والدعوان. □ 1434/08